

72 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | من جعل الله له

هداية ونورا | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس السابع والعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - 00:00:23

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفه اصحاب الجحيم بشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرحه في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - 00:00:43

في مطلع لقاءنا نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم. لما ذكر المؤلف رحمه الله شيئا من اختلاف التنوع والتضاد واتينا عليه في الحلقة السالفة قال - 00:01:02

عظم الله اجره ومن جعل الله له هداية ونورا رأى من هذا ما يتبيّن له به منفعة ما جاء في الكتاب والسنة من النهي عن هذا واصباه اي اختلاف التضاد. وان كانت القلوب الصحيحة تنكر هذا ابتداء لكن نور على نور. بسم الله - 00:01:18

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد فمراد الشيخ رحمه الله من هذا الكلام ان الانسان لا يعرف هذه المباحث العظيمة وهي الوقوف - 00:01:40

على انواع الاختلاف السائغ والاختلاف الممنوع لا يدرك هذا الا من تتبع نصوص الكتاب والسنة بتدبر وتفقهه فهذا فيه الحث على تدبر كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سيما في مثل هذه المواقف الصعبة - 00:02:07

التي هي مذلة افهام ومزلة اقدام. فان غالب المختلفين انما وقعوا انما وقع اكثراهم في الظلال بسبب الجهل بانواع الاختلاف. وما يسوغ منه وما لا يسوغ. وما هي الاداب التي يتحلى بها اه المختلفين يتحلى بها المختلفون فيما بينهم - 00:02:38

وهذا لا شك انه امر يحتاج الى اهتمام والى تأمل وطول نظر قال رحمه الله وان كان هذا واضحا لكن هذا يزيده وضوحا عند من يفهم كلام الله وكلام رسوله انما يزيده هذا وضوحا. وان كان واظحا له من الاول - 00:03:18

لا شك ان زيادة العلم تفيد الانسان وكل ما زاد علم الانسان زادت استفادته. ولهذا قال الله جل وعلا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل ربي فلا تعجل ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك - 00:03:51

ضواحيه وقل ربي زدني علما. فالانسان بحاجة الى الزيادة من العلم. واذا كان هذا في العلماء وانهم بحاجة الى الزيادة من العلم فكيف بالجهال؟ وكيف بالمبتدئين في طلب العلم؟ وكيف بالمعتالين؟ فانهم - 00:04:11

اشد حاجة في ان يتوقف عن هذه الامور ولا يدخل فيها الا قوية وبصيرة وفقه في دين الله. لئلا يضلوا ويضلوا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله هذا القسم الذي سميناه اختلاف التنوع. كل واحد من المختلفين مصيبة فيه بلا تردد. لكن الذنب واقع - 00:04:31

كن على من بغي على الاخر فيه. اختلاف التنوع هو كما سبق ان يكون الدليل محتملا. نعم. لعدة وجوه او يكون يكون في المسألة عدة ادلة. نعم. يكون في المسألة عدة ادلة. ادلة وكل - 00:05:01

اخذ بدليل او كل اخذ بوجه من وجوه الدلالة فكل منهما محق لا الذي اخذ بوجه من وجوه الدلالة ولا الذي اخذ بدليل من الادلة

المتنوعة في المسألة الواحدة. كل منها محق - 00:05:21

حتى يتبيّن له انه على خطأ فليس لخصمه ان يظلمه وان يحكم عليه بالظلال او البدعة او اشد من ذلك بالتكفير. كما يقع من كثير من جهال المتنسبين الى طلب العلم. نعم. قال - 00:05:41

وقد دل القرآن على حمد كل واحدة من الطائفتين في مثل ذلك اختلاف النوع. اذا لم يحصل بغي. كما في قوله ما قطعتم ملينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله. وقد كانوا اختلفوا في قطع الاشجار فقطع قوم وترك اخرون. نعم - 00:06:01

فكل من اخذ بوجه من وجوه الدلالة في الدليل الواحد كل منهما على احق كل منهما محمود ومؤجور كما قال صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران. واذا اجتهد واخطأ فله اجر واحد - 00:06:21

وضرب الشيخ لذلك مثلا في القرآن الكريم. وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بني النظير من اليهود لما خانوا العهد وغزاهم رسول الله صلى الله عليه - 00:06:46

سلم وكانوا قربين من المدينة لم يحتاجوا الى خيل وركاب. بل مشوا اليهم باقدامهم اما وصلوا اليهم بعضهم قطع الاشجار والتخيّل نكایة باليهود. وبعضهم لم يقطع فاختلفوا في هذا فكل منهما محق. وقد صوب الله الطائفتين. قال ما قطعتم من لينة - 00:07:06

نولينا هي النخلة ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي بشرعه باذن الله الشرع لان الاذن على قسمين اذن كوني كما في قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي اذنه الكوني القدي - 00:07:36

والاذن الشرعي. الذي اه يأمر الله اه به وبينه هذا هو الاذن الشرعي فكل من الطائفتين محق الذين قطعوا نكایة بالعدو والذين لم يقطعوا لاجل الابقاء على الاشجار النافعة المفيدة. ولهذا قال ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على - 00:07:56

اصولها فباذن الله فصوب الطائفتين. وان كانتا مختلفتين لكن لما كان لكل آآ من الطائفتين نوجه حق ودلالة فان الله صوب الطائفتين. فهذا دليل على ان اختلاف النوع لا يظلل فيه نعم. قال وكما في قوله داود وسليمان اذ يحكمان في الحرج اذ نفشت فيه غنم

ال القوم - 00:08:26

وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما. فخص سليمان بالفهم واثنى عليهما بالعلم والحكم. وكذلك قصة اه داود وسليمان عليهما السلام. عليهما السلام. في قصة الغنم التي اكلت زرع القوم. نفشت فيه غنم القوم يعني رعته في الليل. نعم. والنفس هو الرعي في الليل - 00:08:56

فلما تخاصموا الى داود عليه السلام حكم بان الغنم تكون لاصحاب الحرف. عوضا عن حرفهم. فلما جاءوا الى سليمان عليه السلام حكم بان تدفع الغنم لاهل الحرج يشربون من البانها ويستفیدون منها. وحكم على اهل الغنم ان يسقوا الزرع حتى يتكامل. كما كان - 00:09:26

ثم ترد الغنم الى اصحابها والزرع الى اصحابه. فالله جل وعلا صوب سليمان ولهذا قال ففهمناها سليمان واثنى على كل من داود وسليمان بالعلم. فدل على ان في المواطن التي يسوء فيها الاجتهاد انه لا يلام احد الطرفين وكل يأتي بما - 00:09:56

اليه فهمه واجتهاده. نعم. وكما في اقرار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة لمن صلى العصر في وقتها ولمن اخرها الى ان وصل الى بني قريظة. وهذا مثال ثالث ساقه الشيخ رحمة الله رحمة الله. في - 00:10:26

آآ في اختلاف النوع. اختلاف وان كلا من من الطائفتين على حق وان له آآ الثناء من الله سبحانه وتعالى. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءت الاحزاب من الكفار بقيادة ابي سفيان وتحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون - 00:10:46

القضاء عليه وعلى دعوته ونزلوا على مشارف المدينة ومعه هم القوات والجنود. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد حفر خندقا حول المدينة. فلم يستطعوا الدخول اليها بخيالهم وانتهت القصة بان الله بان الله رد الكافرين - 00:11:16

لم ينالوا خيرا فارسل عليهم الريح التي اقتلت خيالهم وحصبتهم وانزل الملايكة فافزعتهم في قلوبهم. فما استطاعوا البقاء ورحلوا. رحلوا خائبين. وآآ سلم الله المسلمين من شرهم ولكن بعد الابتلاء والامتحان الشديد والكرب العظيم الذي نزل بال المسلمين - 00:11:46

لكن فرج الله عنهم عند ذلك امر الله رسوله الا يضروا اسلحتهم حتى يغزو بني قريظة لانهم هم خانوا الله ورسوله ونقضوا العهد

وانظموا الى الكفار. في حين انهم عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يدافعوا عن - [00:12:16](#)
من ارادها بسوء. نعم. فلما جاء من ي يريد المدينة بسوء خانوا العهد وانظموا الى العدو. فالله جل وعلى امر رسوله صلى الله عليه وسلم
[00:12:36](#) واصحابه في ان يغزو بني قريظة. بعد غزوة الاحزاب مباشرة -

وقال صلى الله عليه وسلم وهذا هو محل الشاهد قال لاصحابه لا يصلين احد منكم العصر الا في بني ايوه حي من احياء المدينة.
[00:12:56](#) فحانت صلاة العصر وهم في الطريق. فبعضهم نظر الى ان -

قصد هو الحث على المبادرة وليس المعنى ظاهر اللفظ ليس المعنى هو ظاهر اللفظ الا يصلين احد الا في بني قريش هذا ظاهر اللفظ.
نعم. ولكن معناه المبادرة والثت على المبادرة. وليسقصد ايقاع الصلاة - [00:13:16](#)

في مكان معين. نعم. هذا رأه بعضهم ولم يصلى الا في بني قريظة عملا بظاهر النص. بينما البعض الاخر قال ان غرض الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحث على المبادرة وليس معناه انه لا توقع - [00:13:36](#)

الصلاه الا في بني قريظة وتأخر عن وقتها. لأن الله قال وان الصلاه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. فإذا وقتها تؤدي فصلوا في الطريق. فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم صوب كلها من الطائفتين. لانها اخذت - [00:13:56](#)

بوجه من وجوه الدليل هؤلاء اخذوا بالظاهر واولئك اخذوا بالمعنى بمعنى الدليل. نعم. فصوب النبي صلى الله عليه وسلم كلها الطائفتين على ان الاختلاف في التنوع انه لا يضر وانه لا لوم على احد من الطرفين. ما لم يتبيّن ان الطرف الاخر - [00:14:16](#)

مخطئ فيرد الى الصواب ويكون مأجورا على اجتهاده. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله وكمما في قوله صلى الله عليه وسلم اذا الحاكم فاصاب فله اجران. واذا اجتهد فاختطا فله اجر. ونظائره كثيرة. وكذلك في هذا الحديث هذا - [00:14:41](#)

مثال اخر لان اجتهاد التنوع الاختلاف في التنوع انه لا يضر. قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم يعني القاضي فاصاب اصاب في اجتهاده اصاب الحكم الشرعي فله اجران اجر الاجتهاد واذا اجتهد - [00:15:01](#)

واختطا فله اجر اجر الاجتهاد. ويعفو الله عنه ويعفو الله عن الخطأ. لانه لم يقصد الخطأ وانما قصده حق فهذا ايضا يدل على ان على ان اذا اجتهد الحاكمان واختلفا اختلافا تنوع - [00:15:21](#)

انه لا لوم على واحد منهما. نعم. قال واذا جعلت هذا قسما اخر اي ما يحمد فيه الطائفتان صار خلاف ثلاثة اقسام اي نعم اختلاف يذم اصحابه وهو اختلاف التضاد واختلاف يحمد اصحابه - [00:15:41](#)

نعم جميعا وهو اختلاف التنوع. واختلاف يصوب فيه احد الطرفين دون الاخر لكن يعذر الاخر وهو الاختلاف المذكور في هذا الحديث اذا اجتهد الحاكم. نعم. واما القسم الثاني من الاختلاف المذكور في كتاب الله فهو - [00:16:01](#)

حمد فيه احدى الطائفتين وهم المؤمنون وذم فيه الاخر. كما في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. الى قوله ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيانات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر - [00:16:21](#)

ولو شاء الله ما اقتلوا. فقوله ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر حمد لاحدى الطائفتين وهم المؤمنون. وذم الاخر اه نعم قال الله جل وعلا يعني النوع الثاني النوع الثاني من الاختلاف وهو اختلاف التضاد وهو الذي - [00:16:41](#)

وهو الذي يذم فيه احد الطرفين ويحمد الاخر. ويحمد الاخر يحمد الذي على الحق ويدم الذي الباطل منه قوله تعالى في هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض هذا فيه دليل على ان الرسل يتفضلون - [00:17:01](#)

وهم ظان بعظامهم افضل من بعظام. بلا شك. واظلهم الخيلان. اه ابراهيم و محمد صلى الله عليه وسلم وافضل الخيلين محمد صلى الله عليه وسلم فهو افضل الرسل. الرسل بعظامهم افضل من بعظام منهم من كلام الله - [00:17:21](#)

وهو موسى عليه الصلاة والسلام ميذه الله بان الله كلمه مباشرة بدون واسطة. واما بقية الرسل فانه يوحى اليهم بواسطة الملك. فهذه خصيصة لموسى عليه السلام ان الله كلمه بدون واسطة. وسمع موسى - [00:17:41](#)

كلامه سمع موسى عليه السلام كلام ربها عز وجل. هذه مرتبة لم ينالها الا موسى عليه السلام. فهذا دليل على ان الرسل يتفضلون فيما بينهم ولكن ليس معنى هذا اننا نتنقص المفضول. نعم. وانما ذكر التفضيل من باب التحدث بنعمة الله - [00:18:01](#)

عز وجل دون ان ننتقص المفضول. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تفاضلوا بين الانبياء. بمعنى لا تفاضلوا بينهم مفاضلة تحمل على تنتقص المفضول. قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلي على يونس - 00:18:25

ابن متى لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو افضل الرسل. ومع هذا قال لا تفضلي على يونس لان اذا كان هذا من باب اهتنقيص المفضول فهو لا يجوز. اما ان كان من باب التحدث بنعمة الله وبيان - 00:18:45

وان الرسل يتفاضلون وان المؤمنين يتفاضلون وان الصحابة يتفاضلون فيما بينهم فهذا شيء واقع لكن لا يحمل هذا على تنتقص المفضول والمفاحرة المفاحرة بالفاضل فان فشيء لا يجوز. منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح - 00:19:05

قدس هذا مما فضل الله به عيسى ابن مريم عليه السلام. انه رح الله وكلمه القاها الى مريم. وان الله ايده بجبريل بروح وانه يحيي الموتى باذن الله وانه يبرى الاكمة والابوص - 00:19:35

ويحيي الموتى باذن الله. هذه من خصائص عيسى عليه الصلاة والسلام. ورفع واتينا عيسى ابن مريم البينات سوى ايدناه بروح القدس ثم قال سبحانه وتعالى وهذا محل الشاهد. نعم. ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم - 00:19:55

البيانات لو شاء الله جل وعلا ما حصل بين آآ الذين جاءوا من بعد الرسل قتال في ما بينهم. وقوع القتال هذا باذن الله. وارادته الكونية. ومشيئته الكونية - 00:20:15

لان المشيئة لا تكون الا كونية بخلاف الارادة فانها تكون كونية وتكون شرعية. نعم المشيئة لا تكون الا كونية. فلو شاء الله ما اقتتلوا. فدل على ان اقتتالهم انما هو بقظى وقدر. من الله. من الله. وان الله قدر ذلك - 00:20:38

عقوبة لهم. ليه؟ لأنهم اختلفوا نعم. نعم. فلما اختلفوا سلط الله بعضهم على بعض. على بعض فهذا فيه ذم الاختلاف الذي هو من النوع الثاني الذي هو اختلاف التضاد. ان هذا ذم لان الله لما اختلف - 00:20:57

اختلافا غير مأذون به شرعا. لأنهم جاءتهم البينات فما كان لهم ان يختلفوا. لو انهم اخذوا ببيانات نعم ما كان لهم تركوا الشرع وأخذوا برأيهم وعقولهم فاختلفوا ثم ادى هذا الى - 00:21:17

قتال فيما بينهم وان يقتل بعضهم بعضا بعضا. فهذا دليل على ان اختلاف التضاد يؤدي الى الاقتتال. نعم وسفك الدماء. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التفرق والاختلاف. وامر بالجماعة والسمع والطاعة - 00:21:37

لاجل حقن الدماء واجتماع الكلمة. ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر وهذه مصيبة عظيمة دل على ان اختلاف التضاد يؤدي الى الكفر. يؤدي الى الكفر وان من - 00:21:57

اتى على الحق فهو مؤمن. ومن ترك الحق وذهب معه فهو كافر. ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله كرر سبحانه وتعالى ليؤكد ان ما يقع في هذا الكون من خير او شر انه بارادة الله - 00:22:17

ومشيئته وانه بقضاءه وقدره وانه لا يقدر الا ما فيه الحكمة. سبحان الله. وهو الحكيم الذي يطبع الامور في مواضعها فلو انهم اتبعوا البيانات واتبعوا ما شرع الله ما حصل بينهم اختلاف. اللهم ااا - 00:22:37

في التنوع وهذا لا يظهر. اما اختلاف التضاد فلا يقع مع التمسك بالكتاب والسنۃ ابدا. نعم. احسن الله اليكم يا شيخ قبل ان اغادر الاية في في حديث الاسراء هل النبي صلى الله عليه وسلم محمد سمع من كلام الله؟ نعم لكن هذه واقعة واحدة - 00:22:57

واما موسى عليه السلام فقد سمع كلام الله في كل فترة رسالته. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله وكذلك قوله هذان خصمان اختلفوا في ربهم. فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا - 00:23:17

الصالحات جنات مع ما ثبت في الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه انها انزلت في المقتولين يوم بدر علي وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم والذين بارزوهם من قريش وهم عتبة وشيبة والوليد؟ نعم هذا ايضا دليل على ان اختلاف التضاد - 00:23:37

انه مذموم. نعم. قال سبحانه وتعالى هذان خصمان اختلفوا في ربهم. اختلفوا في ربهم يعني اختلفوا اختلفوا في الكفر والايمان

لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فمن الناس من امن به واتبع الحق - 00:23:57

ومنهم من كفر به واتبع الباطل وهم كفار قريش. ولما جاءت غزوة بدر جاء نفر من رؤساء قريش يطلبون المبارزة والمبارزة ان يبرز المقاتلان الشجاعان بسيفيهما يتبارزان بالسيوف ايهما يغلب الاخر؟ لاظهر قوة الغالب وقوة جماعته. فجاءوا من عجبهem - 00:24:17
كبارائهم يطلبون المبارزة من الصحابة. فقام الانصار رضي الله عنه. آليبارزوهم قالوا انا لا نقبل الا من اخواننا يعني من من قريش. فبرز لهم علي وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم - 00:24:47

من قريش فبارزوهم قتل علي وحمزة خصمهما وتبادل عبيدة مع خصميهما ظربتان ورجع سيفه عليه رضي الله عنه فاستشهد رضي الله عنه ثم ان حمزة وعليا لما فرغ من خصميهما جاء وقتلا خصم عبيدة عبيدة. ففظوا على - 00:25:07

الكافار فلذلك ظهرت قوة المسلمين على الكفار واذلهم الله عز وجل. هذا اول نكبة حصلت على الكفار ثم ذكر الله ذلك في هذه الاية
هذان خصمان هم المتبارزان من خصماني المؤمنين ومن - 00:25:37

الكافار اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعوا لهم ثياب من نار صدوا من فوق رؤوسهم الحميم يصهر بهما في بطونهم ولهما مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعدوا فيها وادوقوا عذاب الحريق. هذا في - 00:25:57

في الكفار وان هذا مآلهم والعياذ بالله. بعد موتهم وان الله يدخل الذين امنوا هذا الطرف الثاني المؤمنون. نعم. يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر الاية. فهذا من - 00:26:17

التضاد وهو اختلاف الكفر والايمان. والايمان. نعم. احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مع - 00:26:37
فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو لجنة الدائمة للافتاء. شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع - 00:26:57

هذه في الختام تحية زميلي مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلقاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:11